الفصل الأول

مدخل وتمهيد

لايظن ظان أن دافعى إلى التعرض للغة الإعلام بالنقد والتصويب هو محاولة الانتقاص من منشئى هذه اللغة ومستعمليها . أو التقليل من الجهد الكبير الذى يبذلونه فى تقديم أفكارهم مكتوبة أو مسموعة ، أو أفكار غيرهم مقروءة بلغة صحيحة .

وإنما دافعى الأساسى لهذا النقد هو الأخذ بيد من ينشد الكمال اللغوى من أصحاب القلم واللسان ، وبخاصة المذيعون ، ومعدو البرامج الإخبارية ، ورجال الصحافة ، لما أعرفه من أثر لغة الإعلام فى الارتقاء بلغة الناس ، أو الانحدار بها . وإذا كانت لغة المذيع الإنجليزى ما تزال تتخذ معيارا للصواب اللغوى فإننا نتطلع إلى اليوم الذى تصبح فيه لغة المذيع العربى معيارا للصواب اللغوى هى الأخرى . وإذا كان كُتّاب الصحافة – من بين رجال الإعلام – يتمتعون بميزات كثيرة ، منها حصولهم على الوقت الكافى لتنقيح ما يكتبون ومراجعته ، ثم وجود المصحح أو المراجع الذى يتلافى ماقد يندّ عنهم ، وأخيرا ما تستره الكتابة من عورات ، لأن معظم الأخطاء يأتى فى الضبط بالشكل ، وهو مالا يظهر أثره فى المادة المكتوبة – فإننا يجب أن نلتمس بعض العذر للمذيع الذى قد لاتتاح له فرصة المراجعة والضبط والذى قد لايستطيع أن يخفى من زلاته اللسانية ما تخفيه الكتابة .

وإذا كان عبدالملك بن مروان – وهو من هو – قد أجاب حينما سئل عن إسراع الشيب إلى رأسه ، فقال : «شيبتنى مواقف الخطابة وتوقع اللحن» فإن توقع اللحن من كُتّاب الصحافة ومذيعى الأخبار ليس بالأمر الغريب أو العجيب .

وإذا كانت الصحة اللغوية مطلبا عسرا حتى على المتخصصين ، فلابد أن نقدر مدى صعوبتها على غير المتخصصين ، سواء كانوا من كتاب المقالات ، أو قارئى النشرات ، أو مذيعى الربط ، أو مقدمى البرامج . ولهذا رأيت من واجبى أن آخذ بيد هؤلاء جميعا ، وأن أقدم لهم العون والمساعدة ، وأن أضع أمامهم بعض الهفوات التى قد لايتنبهون إليها ، ولا يفطنون إلى وقوعها منهم .

وما أظن أن أحدا على وجه الأرض يمكن أن يدعى لنفسه العصمة من الخطأ اللغوى ، وبخاصة إذا لم يأخذ فرصته من المراجعة والتدقيق والضبط بالشكل . وأمامنا الأمثلة الكثيرة من كبار الأدباء والمثقفين والمتحدثين وقدامى المذيعين الذين لم ينج أحد منهم من الوقوع فى الخطأ . ومازلت أذكر للمرحوم الأستاذ عباس العقاد خطأ وقع فيه فى أحد أحاديثه الإذاعية ، حين قال : «وجاء القرن التاسعُ عشر» مع أن كتب النحو تنص على أن الوصف من العدد المركب يبنى على فتح الجزأين .

وفى حديثه الدينى (صباح الأحد ٩٠/١١/٢٥) قال الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر : «مجالس الغَيْبة والنميمة» ، بفتح الغين وسكون الياء ، وصحتها : «الغِيبة» بكسر الغين ومد الياء . وفى حديث آخر له بتاريخ ٩٠/١٢/٩ قال الشيخ الأزهر : «من صفات ومهامٌ» ، مع أن كلمة «مهام» ممنوعة من الصرف .

وفى جلسة افتتاح مجلس الشعب ألقى الدكتور أحمد فتحى سرور - بعد انتخابه رئيسا للمجلس - كلمة قصيرة أخطأ فيها بضعة أخطاء لغوية منها عطف منصوب على مرفوع ، ونصب الفاعل ، وضم راء «تجربة» ، وقطع همزة الوصل... مع أن الصحف المصرية كانت حريصة على أن تبرز ضمن مواهبه أنه «متحدث من الطراز الأول ، وأنه يجيد فنّ الحوار»[1] (الأخبار ١٣/١٢/١٩٩٠) .

ومعظم الصحفيين - إن لم يكن كلهم - حينما يقفون أمام الميكروفون ويتحدثون إلى الناس - وما أكثر أحاديثهم وتعليقاتهم بمناسبة حرب تحرير الكويت - تأتى لغتهم إما فصحى مثخنة الجراح بالأخطاء والتجاوزات اللغوية ، وإما عامية فجة . ولا أريد أن أسمى أحدا ، ولكن يكفى أن أقول إن كثيرا منهم يملكون أسماء لامعة ، ويرأسون مجالس إدارت أو هيئات تحرير ، ومنهم أصحاب أعمدة يومية أو أسبوعية ، بل منهم أدباء وكتاب مشهورون .

فهل نلوم المذيعين حتى الكبار أو المخضرمين منهم إذا نَدت عنهم كلمة ، أو زلوا فى ضبط أخرى ؟ ومن ذلك :

١- قول سامية صادق : إنه لنا نعم الأب والجِدّ» (بكسر الجيم) .

٢- قول أحمد سمير : «فأردُوه قتيلا» (بضم الدال) ، وقوله : «قد خسر مباراتِه» (توهما أن الكلمة من جمع المؤنث السالم) ، وقوله : «أصعب الحلْقات» (بسكون اللام ، والصواب فتحها) .

---

(١) وفى كلمته التى ألقاها تحية للرئيس حسنى مبارك أمام مجلس الشعب والشورى (٢٤/١/٩١) وقع فى بضعة عشر خطأ تتعلق بالعطف والنداء والمضاف إليه وهمزة الوصل وعين الفعل الثلاثى وضبط بعض الكلمات ضبطا خاطئا .

٣- قول محمود سلطان : «ملايينٌ من الناخبين» (بصرف ملايين) ، وقوله «نَشَبت أعمالُ عنف» (بفتح الشين) ، وقوله «لاقُوا حتفهم» (بضم القاف) ، وقوله : «ثلاث ماءة قتيل» (بدلا من ثلاث مئة) .

٤- قول درية شرف الدين : «مضى على إقراره أكثرَ من قرن» (بنصب أكثر مع أنها فاعل مرفوع) .

٥- قول زينب سويدان : «بتحديد يومَ الثالثِ عشر من يناير» (بنصب يوم مع أنها مضاف إليه ، وجر الثالث مع أنها مبنية على الفتح لتركبها مع عشر) ، وقولها: «يتسنّى لها توجيهَ طاقاتها» (بنصب توجيه مع أنها فاعل مرفوع) .

ولم ينج المذيع القدير كمال خليل - الذى كان يلقبه زملاؤه فى إذاعة الكويت بسيبويه - لم ينج هو الآخر من بعض الهفوات : ومن ذلك قوله : «إن من حقّ كل دولة البقاءُ ...» (برفع اسم إنّ المتأخر) ، وقوله : «إلى الخامسِ عشر من يناير القادم» (بجر الخامس بالكسر) . وتأتى معظم ملاحظاتى على كمال خليل من عدم التزامه بنطق الأعداد باللغة الفحصى حين قراءته لأسعار العملات والذهب (بخلاف ما إذا جاءت فى صلب نشرة الأخبار) ، وعدم مراجعته للنشرة قبل قراءتها - ربما لفرط ثقته فى نفسه - مما أوقعه فى كثير من الزلات البصرية ، كما حدث فى نشرة السابعة صباح ٩٠/١١/٢٠ حينما قال :

أ- وقّعت عن إعلان ... على إعلان عدم اعتداء .

ب- يقوم الدكتور بطرس غالى ... يُقَدّم الدكتور بطرس غالى .

جـ- التى تدعو إلى بَذْ ... نَبْذ استخدام القوة .

* * *

ومع قسوة كتاب الأعمدة اليومية والأسبوعية من أمثال أحمد بهاء الدين ، وأنيس منصور ، ونجيب محفوظ ، وعبدالمنعم مراد - مع قسوتهم على المذيعين [١] فإنهم لايقسون على زملائهم فى المهنة ، الذين ينافسون المذيعين ورجال الإعلام المسموع فى أخطاء اللغة - إن لم يكونوا يفوقونهم - مع تمتعهم بالميزات التى سبق أن ذكرتها . ومن ذلك ما كتبه أحمد بهاء الدين - شفاه الله - فى عموده اليومى : «يوميات» فى ١٩٨٩/٤/١ : «خلال رحلة الرئيس مبارك الماضية إلى أوربا أغرقنا المذيعون والمذيعات فى التلفزيون بالنطق الخاطىء لأسماء أشهر الأماكن والعواصم والأشياء .. وبعض المسئولين فى التلفزيون يعتبرون مأساة اللغة العربية فى التلفزيون غير هامة ... كلا ياسادة . مفهوم أن يخطىء وزير مثلا .. ولكن الذين وظيفتهم الكلام باللغة العربية يجب أن يتلقوا الدروس ، أو تكتب لهم المادة مع التشكيل الدقيق» .

وما كتبه نجيب محفوظ فى «وجهة نظر» بالأهرام بعنوان «لغتنا والإذاعة» : «من حين لآخر تثار مشكلة اللغة العربية فى التلفزيون ، كيف تلقى على الناس متعثرة بأخطاء النحو والنطق ، وكيف تعمل على نشر الخطأ على أوسع نطاق بقوة التلفزيون وهيمنته على الحواس والأذواق» .

وما كتبه محمود عبدالمنعم مراد فى مجلة «أكتوبر» بعنوان : «لغتنا المسكينة» ، وإن كان قد جمع بين وسائل الإعلام المكتوبة والمنطوقة حين قال :

---

(١) ربما كان أقسى ما وجه إلى الإذاعة من نقد - وإن كان هذه المرة قد جاء من عالم لغوى ضليع - ما كتبه الدكتور كمال بشر فى الأخبار منذ بضع سنوات مطالبا «التصريح برفع دعوى قضائية تستند إلى الدستور ضد الإذاعة والتلفزيون . فالدستور ينص على أن اللغة فى مصر هى اللغة العربية فى حين أن الإذاعة لاتلتزم بذلك» .

«كتبت كما كتب كثيرون غيرى عن جرائم انتهاك لغتنا العربية فى صحفنا ووسائل إعلامنا المسموعة والمرئية ... وقد يرى البعض أن هذه مسائل شكلية غير ذات أهمية ، وهنا تكمن المصيبة الكبرى . إن إهدار اللغة هو إهدار لشخصيتنا وتراثنا وثقافتنا ولواحد من أهم مقومات أمتنا . إنه استهانة وعبث خطير لايمكن أن نمل الكتابة عنه ، ولفت النظر إليه» .

مع هذه القسوة لم أجدهم يتعرضون لأخطاء كتاب الصحافة ، ولم أجد أحمد بهاء الدين ينبه إلى ما صار ظاهرة فى صحيفة الأهرام من تسرب الخطأ إليها حتى فى عناوينها الرئيسية مما جعلنى أكتب إلى الأهرام منذ سنوات قائلا : «إذا كان الأستاذ على النجدى ناصف فى أهرام ١٩٧٥/٣/٩ قد شكا المذيعين إلى جريدة الأهرام وطالبهم بأن يتحروا الصواب فى كل ما ينطقون حتى لايصبحوا عامل تحريف للغة ، فإننى أشكو الأهرام لنفسها بعد أن لاحظت مؤخرا كثرة الأخطاء اللغوية فيها بصورة لم تعرف عنها من قبل» . ومن ذلك ما جاء فى مربع الصفحة الأخيرة الذى تقدمه الأهرام كل يوم بعنوان «وجهة نظر» . ففى عدد ١٩٧٥/٣/١٠ عبارتان خاطئتان هما :

أ- ومن هؤلاء التسعة : الأمين والأمينين المساعدين .

ب- وألا يعد إشراك هؤلاء التسعة ...

وفى عدد ١٩٧٥/٤/١٠ عبارتان خاطئتان هما :

أ- لم تجد مكانا لإقامة مجمع سياسىّ جديد سوى فى الشريط الأخضر .

ب- نهر التايمز .

وفى عدد ٧٥/٤/١٣ عبارة خاطئة هى : «فى اللحظة الذى انتهى فيها مجلس الوزراء ... » .

ومن عناوين الأهرام «الخاطئة : «الطالبات تكتسحن المراكز الأولى فى الثانوية العامة» ، وصحتها : «يكتسحن» . وكذلك : «إبك أيتها الحرية» ، وصحتها: «ابكى» بهمزة وصل ، وياء المخاطبة .

ومن عناوين «الأخبار» التى ضحكت لها كثيرا إطلاقها على «صدام حسين»: «ألعوبان المبادرات» ، وهى تعنى : «أُلْعُبان» .

ومن أخطاء الصحافة وكُتّاب المقالات فيها ما يأتى :

١- ماورد فى مقال للأستاذ موسى صبرى فى «آخر ساعة» ، وهو :

أ- «كأنه زئر نساء» .

ب- «أنت تفرطين فى رجل رائع دون أن تدرين» .

جـ- وبقى أن يخصصوا عامودا كل أسبوع لعرض أزياء الباشا» .

٢- وفى صفحة الأدب بمجلة «أكتوبر» كتب محرر الصفحة الأستاذ فتحى الإبيارى بتاريخ ١٩٩٠/١١/١١ يقول : «ورب مأساة النظام العراقى» . (بتعريف مجرور رب) ، ويقول : «وتفهم لغة القرن الواحد والعشرين» .

٣- وفى مقاله الأسبوعى بالأهرام» الذى يشغل عمودين من الصفحة الأدبية كل يوم أربعاء كتب الدكتور غالى شكرى مقالا فى ١٩٩٠/١٢/١٢ لفت نظرى فيه كثرة الأخطاء والهفوات اللغوية ، من مثل قوله :

أ- «بالرغم من أنه مازالت هناك بعض المصطلحات النقدية الغامضة ... إلا أن مصطلح الحداثة .. » .

ب- «هل الحداثة إذن اتجاه أم مدرسة أم رؤيا ؟ » (وفى هذه الجملة خطآن لاخطأ واحد) .

جـ- «بين أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات» .

و- بالإضافة إلى استخدامه كلمة «الورقة» بمعنى «البحث» ، وهى ترجمة غالطة لكلمة Paper الإنجليزية التى تعد من المشترك اللفظى . فهى تأتى بمعنى الورقة ، وبمعنى البحث أو المقال أو الدراسة المتعلقة بموضوع معين كما جاء فى معجم أكسفورد الكبير . والمناسب هنا المعنى الثانى لا الأول .

٤- وفى مقال للمرأة رأى فى «أخبار اليوم» (٩٠/١١/١٧) كتبت سميحة طاهر تقول : «إنه إيزاء هذا التصرف» (تعنى : إزاء) .

٥- وفى الصفحة الأولى من «الأخبار» (٩٠/١١/٢٩) وردت الجملة : «أحدث هذا العدد رد فعل عكسى ضد المرشح» .

٦- وفى الصفحة الأولى من « الأهرام » (٩١/١/٢١) وردت الجملة : «أن ثلاثة صواريخ من الخمسة الذين أطلقتهم العراق لم تدمر ...» .

٧- وفى مجلة «آخر ساعة» (١٩٩٠/١٢/٥) رسالة من طرابلس كتبها أسامة عجاج ، وقد ورد فيها الأخطاء الثلاثة الآتية :

أ- «من خلال استعراض المبادرتين التى قدمهما العقيد القذافى» .

ب- «مع استبدال القوات العراقية بقوات دولية» .

جـ- «طرق كل الأبواب واستنفاذ كل الأغراض» .

* * *

وفى رأيي أننا لكى نقلل من أخطاء الإعلام المسموع الذى لايخفى شيئا من أخطاء المتكلم - بخلاف الإعلام المكتوب - يجب أن نتخذ جملة من الإجراءات ، وكلها تتعلق بالنشرات والبرامج الإخبارية والتعليقات السياسية التى يفترض ألا يسمح بقراءتها إلا للمتمكنين من اللغة ، القادرين على الإلقاء السليم . من هذه الإجراءات :

١- تسليم النشرة الإخبارية للمذيع قبل قراءتها بوقت كاف يسمح له بضبط ما يلبس ، وفهم معنى الجملة حتى يمكن التعرف على وظيفة كل كلمة فيها ، بدلا من التردد - أحيانا - فى نطق الكلمة ، أو الخطأ ثم الرجوع عنه بإعادة الكلمة مصححة . وكثير من أخطاء المذيع تأتى من عدم تبينه وظيفة الكلمة فى الجملة إلا بعد قراءتها ، والوقوع فى الخطأ .

كذلك تأتى بعض الأخطاء من عدم فهم معنى الجملة ، أو عدم التوفيق فى فهمها ، كما حدث من كل مذيعى الإذاعة الكويتية منذ بضع سنوات حينما أصدر مجلس الأمة الكويتى بيانا يحذر من أخطار الحرب العراقية الإيرانية . وكان البيان يتضمن جملة قرأها كل المذيعين بصورة مشوهة دون أن يفطنوا إلى ما صار فيها من خلل دلالى . هذه الجملة هى : «هذه الحرب نذيرٌ بِشَرٍّ مستطير» التى قرئت : «نذيرُ بِشْر مستطير» . ومنذ أشهر حين ألقى الرئيس حسنى مبارك بيانا بمجلس الشعب يحدد مهامه الرئيسية فى دورته المقبلة قرأ مذيع النشرة الخبر هكذا : «الرئيس يجدد - بالجيم - مهام مجلس الشعب» . ، وواضح أن صوابها «يحدد» . كذلك قرأ أحد المذيعين العبارة الآتية : «المنظمة العالمية للملكية الفكرية» بفتح الميم واللام فصارت «للَمَلِكيَّة» ، ولا معنى لها . وقرأ مذيع آخر الكلمة المثنَّاة على أنها جمع مذكر سالم حين

قال : «جون ميجور يدرك حجم المشكلة الاقتصادية أكثر من منافِسِيه» ، وكان يجب أن يقرأها : «منافِسَيْه» ، لأنه كان له منافسان اثنان فقط على رئاسة حزب المحافظين .

٢- كتابة الأعداد الواردة فى النشرة بالحروف لا بالارقام ، حتى نتجنب أخطاء العدد ، وهى كثيرة لاتُحصى ، وحتى نتجنب أى انحراف ناحية نطق الأعداد باللهجة العامية ، وهو انحراف لايكاد ينجو منه مذيع من قارئى النشرة .

وقد لفت نظرى أكثر ، الطريقة التى يقرأ بها كمال خليل أسعار العملات والذهب والفضة حيث يقول : «متين واربعين جنيه» ، «تلاته وعِشِّين» ، بدلا من (وعشرين) ، «عيار تمنتاشر» ، «اتناشر» . وقد تسرب نطقه هذا من نشرة العملات إلى النشرة الإخبارية رغم حرصه الشديد على التزام الفصحى .

وما أظن أن الأخطاء الآتية كان يمكن أن تقع من المذيع لو أن الأعداد كتبت له بالحروف :

أ- «التى بلغت مئتين وأربعةْ راكب» . وواضح أن العدد كتب له ٢٠٤ ، فبدلا من أن يقول : «التى بلغت أربعةً ومئتىْ راكب» وقع فى هذا الخطأ البين .

ب- «تبلغ إحدى .. أحد عشر عاما» . فواضح أن العدد قد كتب له : تبلغ ١١ عاما ، فبدأ مؤنِّثاً على اعتبار تأنيث التمييز ، ثم اكتشف أنه مذكر فعاد وصحح نطقه .

جـ- منذ عام ألف وتسع مئة واثنان وثلاثين» . فقد ارتبك المذيع حين وجد أمامه رقما كبيرا كهذا (١٩٣٢) فلم يتنبه إلى موقعه الإعرابى ، وهو الجر، فرفع لفظ «اثنين»[١] .

٣- عدم السماح لأى شخص بالمشاركة فى البرامج الإخبارية إلا إذا كان متقنا للغة العربية . أقول هذا وفى ذهنى نوعان من المشاركين فى البرامج الإخبارية ، وهما :

أولا : المندوبون ، والمراسلون فى عواصم العالم ، والمعلقون الإذاعيون على الهواء . ويمثل هؤلاء سمير التونى (رئيس شبكة الأخبار المركزية بالإذاعة) الذى يجب أن يكون قدوة لغيره بحكم منصبه على الأقل ، ولكنه مع الأسف من أبعد المتحدثين الإذاعيين حفاظا على الفصحى ، وتحتاج لغته إلى صقل وتدريب كبيرين . ومما لاحظته عليه أنه حين وصفه لمراسم استقبال الرئيس حسنى مبارك فى دمشق ، وكان ذلك فى نشرة الساعة السادسة بالتلفزيون (١٤/١١/١٩٩٠) تكلم نحو دقيقتين فقط ، وقع فيهما فيما لايقل عن ستة أخطاء منها قوله « «استمرار القلق والتوتر» (بنصب الكلمة الأخيرة) ، «ثم توجها الزعيمان» ، «بين الرئيسان مبارك وحافظ الأسد» .

أما المراسلون فى عواصم العالم فهم متفاوتون فى مستواهم اللغوى . فمنهم المتمرس المتمكن من الفصحى ، ومعظمهم فى حاجة إلى تلقى دروس فى مبادىء اللغة الفصحى . ومن أمثلة تحريفاتهم :

---

(١) ومن ذلك قول مرفت نجم : اثنتى عشرة ألف شخص ، تسعة عشر طائرة ... إلخ ، وقول خيرى حسن : لم يعارضها إلا اثنىْ عشر فى المئة فقط .

أ- «خبراء اللَّغَويات» (بفتح اللام المشددة) ، كما نطقها عباس متولى مراسل الإذاعة فى وشنطن .

ب- «من يَخْطُوَ فى اتجاهها خطوة واحدة» ، كما قرأها عبدالوهاب منتصر مراسل الإذاعة فى أبو ظبى .

جـ- «حتى تكون آخر ما يمكن للنظام العراقى قبولَه» (بنصب الفاعل) ، كما نطقها شاكر بشر مراسل الإذاعة فى كوريا . ويبدو أن هذا المراسل لايعرف الرفع ، فقد نصب الفاعل أيضا فى رسالة إذاعية أخرى حين قال : «يجب على مجلس الأمن الدولى عدمَ القبول بأقل من ... » .

د- «تُدْمغ جيش العراق» ، (بدلا من تَدْمَغ) .

هـ- «قطعوا شِفَّتها» ، (بدلا من شَفَتَها) .

ثانيا : القارئون للتعليقات على الأخبار ، وبخاصة إذا كان كاتب التعليق هو قارئه . وصدق أحمد بهاء الدين فى تعليقه الذى نشره فى يوميات ٨٩/٤/١ ، والذى جاء فيه : «ومنذ أيام رأيت تعليقا على الأنباء وسط أحد البرامج الإخبارية بصوت كاتب التعليق . ولم أسمع من قبل هذه الكمية من الأخطاء اللغوية فى هذا العدد من الدقائق» . ومن الأخطاء الصارخة التى سمعتها فى تعليق صوت العرب على الأنباء (٩١/١/١٠) قول المعلّق : «كان من قُبَيْل تحصيل الحاصل» .

ويجرنا الحديث عن تعدد نوعيات المشاركين فى بث البرامج الإخبارية والسياسية إلى إبراز نقطتين هامتين :

الأولى : أن الوقت الذى تستغرقه نشرات الأخبار (التى يقدمها قسم المذيعين بالإذاعة) بالقياس إلى ما تقذف به أجهزة الإعلام المسموعة من مادة إخبارية غير نشرات الأخبار (مثل التعليقات السياسية ، والتحليلات الإخبارية، ومعكم على الهواء ، ورسائل المستمعين ، وحوار مع مسئول[١] ، والإجابة عن أسئلة المستمعين[٢] ، ورسائل المندوبين والمراسلين ...) - وقت ضئيل جدا . فالبرامج الأخيرة تشغل معظم وقت المادة الإخبارية ، وهى برامج تقدم بلغة غير منضبطة ، وتتفاوت فيها مستويات المتحدثين إلى درجات كبيرة . وهذا يشوه صورة المذيعين عند المستمع ، لأنه يضع عليهم وزر هذه الأخطاء ، مع أن نصيبهم منها قليل بالقياس إلى أخطاء الآخرين .

الثانية : أن ما يشترط فى المذيع من مواصفات ، وما يخضع له من اختبارات ، وما يقدم له من دورات يجب أن يعمم على غيره من المتحدثين من داخل الإذاعة ، حتى يكون الجميع على مستوى واحد من الأداء ، وبدرجة عالية من الإتقان .

٤- التنبيه على المذيع بتصحيح ما أخطأ فيه إذا اكتشفه قبل إنهاء الجملة ، مع الاعتذار عن ذلك .

وقد لاحظت أن معظم المذيعين يمرون على أخطائهم مرور الكرام ، وقل منهم من يعود لتصحيحها ، ومع ذلك فهم يتفاوتون فى ذلك :

---

(١) استمع مثلا إلى فتحى حسين ولاحظ الخلل فى مخارج أصواته وبخاصة نطقه لحرف الراء .

(٢) كقول نسرين طلعت فى الإجابة عن سؤال مستمع : «إعطاء الفرصة للجهود الدبلوماسية حتى تؤتى ثمارُها» .

أ- فمعظمهم يعيد الكلمة مصححة دون تنبيه . ويطغى هذا النوع على مذيعى الإذاعة المصرية بل يكاد يعمهم دون استثناء مثل محمد الجوهرى ، وكمال خليل ، ومرفت خير الله ، وهالة البيلى ، وصفاء الدمنهورى ، ومحمد الوكيل، والسيد موسى ، وأمنية عزمى ، ومصطفى طعيمة ، وليس الشناوى ..

ب- وبعضهم يستخدم لفظ «أو» بين النطقين . ويغلب هذا النوع على مذيعى الإذاعات العربية الأخرى مثل «لندن»[١] و «صوت أمريكا» . ويقل جدا فى الإذاعة المصرية كقول مرفت خير الله : «بهذا الانتظام ، أو هذا النظام» .

جـ- وبعضهم يعتذر ثم يعيد الكلمة مصححة ، وهذا النوع نادر الحدوث . فقد وجدته مرة واحدة عند كمال خليل الذى كان يقرأ أسعار الذهب ، وبعد أن أخطأ فى قراءة الرقم قال : «عفوا» ، ثم أعاده مصححا[٢] . كما وجدته مرة أخرى عند خبير الأرصاد رأفت سيد ، الذى سبق لسانه إلى نطق خطأ ، فقال : «عفوا» ، ثم صحح نطقه . وسمعت هذا النوع مرات قليلة كذلك فى إذاعة لندن[٣] .

د- وندر من يستخدم منهم لفظ «بل» كمذيع القاهرة الكبرى الذى قال : «ينّ يابانى ، بل مئة ين يابانى» .

---

(١) كما قال جورج مصرى : «فى إحدى مستشفيات ، أو أحد مستشفيات تل أبيب» ، وكما قال آخر: «الذين هوّنوا من الحَظْر ، أو الذين هوّنوا من الخَطَر» .

(٢) لم يكن الخطأ لغويا ، وإنما كان فى قيمة العدد .

(٣) وهو قول المذيع : «بعد الانسحاب من العراق ، عفوا ... الكويت» ، وقوله : «الحدّ من طموحات طاغية ، عفوا ... من طموحاتِ طاغية» .

٥- السماح للمذيع بتصحيح مايرد فى النشرة من أخطاء تعود إلى كاتب النشرة، وبذلك يمكن تدارك الخطأ قبل وصوله إلى السامع . فمن أخطاء التحرير التى كان يجب تصحيحها ما يأتى :

أ- «لايجب أن يكافأ المعتدى على عدوانه» .

ب- «لا أحداً يدعو إلى حل عسكرى فى الخليج» .

جـ- «مصر متمسكة بالحل السلمى لتجنب المنطقة ويلات الحرب» (وكان حقه أن يقرأها : لتجنيب المنطقة) .

د- «وسيقوم بالتصنت على المكالمات العسكرية العراقية» .

هـ- «كتبت صحيفة الأخبار فى إحدى موضوعاتها تقول» .

و- «مع بعثتى صندوق النقد والبنك الدولى التى وصلت إلى مصر» .

٦- الالتزام عند تحرير النشرات الإخبارية باستخدام الجمل القصيرة ، أو البسيطة القليلة المتعلقات حتى يكون اكتشاف العلاقات بين أجزائها سهلا ميسورا .

٧- ضرورة الاهتمام بمذيعى الربط ، وعدم السماح لهم بتجاوز ما تدربوا عليه حتى لايقعوا فى الخطأ . كذلك ضرورة ضبط ما يكتب لهم لسدّ بعض الفراغات الوقتية كآية قرآنية ، أو حديث شريف ، أو حكمة ، أو نادرة ، أو نحو ذلك . وفى هذا الخصوص أشير إلى قول سهير شلبى فى تقدمتها لتلاوة القرآن لصلاة الجمعة (١٩٩٠/١١/٩) : «جاء فى الحديث : لايَحُلُّ لمسلم أن يؤذى مسلما» بدلا من أن تقول : «لايَحِلّ» .

٨- بالنسبة للدورات التدريبية للعاملين فى الإذاعة والتلفزيون يجب ما يأتى :

أ- عدم استثناء الكبار من هذه الدورات وبخاصة من مذيعى الربط وموظفى شبكة الأخبار الذين يسمح لهم بالتحدث أمام الميكروفون ، سواء فى البث الخارجى أو الداخلى . أقول هذا وفى ذهنى سمير التونى وأحمد الرزاز (رئيس شبكة الأخبار ، ونائبه) فهما من أبعد المتحدثين الإذاعيين عن الحفاظ على الفصحى . فكيف يسوغ ذلك والمفروض أنهما قدوة لغيرهما ، وأنهما يحاسبان المقصّر فى إدارتهما .

ب- أخذ الدورات مأخذ الجد ، وربط حضور الدورة والنجاح فيها بحوافز مادية ، أو مكافآت ، أو ترقيات ، أو نحو ذلك ، وعدم التهاون مع المقصّر.

جـ عدم التركيز فى دورات اللغة العربية على قواعد النحو ، فقد لاحظت أن أخطاء الضبط النحوى هى أقل ما يقع فى كلام المذيع ، أما أكثره فيعود إلى أخطاء الاشتقاق الصرفى ، وأخطاء الضبط لبنية الكلمة .

٩- إلزام المتحدثين من غير المذيعين الذين يشاركون فى حوار معين ، أو فى برنامج خاص ، أو يجيبون عن أسئلة المستمعين - إلزامهم باستخدام اللغة العربية الصحيحة فى أحاديثهم وإجاباتهم . فمن العار كل العار أن يتكلم كثيرون من أصحاب الأسماء الكبيرة المعروفة فى السياسة أو الاقتصاد أو الأدب أو الإعلام المكتوب - أن يتكلموا بالعامية المصرية ، أو بلغة عربية مشوهة .

والواجب على الإذاعة أن تحمى أذن المستمعين من هذا النشاز اللغوى ، وأن تنبه المتحدثين إلى ضرورة التكلم بلغة سليمة . وإذا لم يستجب الضيف أو لم يقدر على ذلك فيجب على الإذاعة أن تسلك أحد طرق ثلاثة :

أ- إما أن تستبدل به غيره ممن عرف عنه إجادة لغة الكلام .

ب- أو تلزم المتحدث أو المجيب عن السؤال بأن يكتب كلامه أولا لتصحيحه وضبطه ثم تدفعه إليه لقراءته .

جـ- أو تعيد صياغة الإجابة وتدفعها إلى أحد المذيعين لقراءتها [1] .

١٠- وهناك مشكلة أخرى لاحظتها فى مجال قراءة النشرات الإخبارية ، وهى نطق الأعلام العربية - دعك من الأعلام الأجنبية - والاختلاف حتى فى نطق المشهور منها ، بغض النظر عن النطق الخاطىء والنطق الصحيح منها .

ويمكن تصنيف هذه الأعلام على النحو التالى :

أ- أعلام مشهورة وكثيرة التردد فى أجهزة الإعلام ، ولا عذر فى الخطأ فيها، مثل :

* الأمير سلطان بْن عبدالعزيز / بِنْ عبدالعزيز .

* المملكة العربية السُّعودية / السُّعودية .

* مدينة جِدَّة / جَدَّة / جُدَّة .

---

(١) لايمكن الاعتذار بضيق الوقت لأننى لاحظت أن إجابات المتخصصين تسجَّل قبل إذاعتها بما لايقل عن أسبوع . ففى يوم ٩٠/١٢/٣٠ وردت فى الإجابة عن سؤال مستمع عبارة : «فى بدء اجتماع مجلس التعاون الخليجى اليوم» . ومن المعروف أن المجلس افتتح فى يوم ٩٠/١٢/٢٢ ، أى قبل إذاعة الإجابة بثمانية أيام .

* جابر الأحمد الصبَّاح / الصبَّاح / الصبَّاح .
* مرتفعات الجُولان / الجَوْلان / الجَوْلان . (وقد نطقها محمد الوكيل بالنطقين الأخيرين فى نشرة السابعة صباحا يوم ٩٠/١٢/١٤) .

ب- أعلام يتأثر نطقها باللهجة المحلية ، وهذه يجب الاتفاق على قاعدة فى نطقها والالتزام بما يتفق عليه ومن أمثلة ذلك :

* حِسين أم حُسَيْن ؟ .
* السُّويس أم السُّوَيْس ؟ .

الكِويت أم الكُوَيْت ؟ .

* يوسِف أم يوسُف ؟ .
* عصمت عبدالمِجيد أم المَجيد ؟ .
* صفوت الشُّريف أم الشَّريف ؟ .
* سلِيمان متولى أم سلَيْمان ؟

فلا يصح فى أمثال هذه الكلمات أن تترك لاجتهاد المذيع ، بل يجب أن يُلزم جميع المذيعين بنطق واحد ، من الأفضل أن يكون النطق الفصيح .

جـ- أعلام ليست كثيرة الشيوع ، ولكنها تتردد فى مناسبات معينة ، ومن أمثلة ذلك :

* أبو زيد عمر دوردة ، أمين اللجان الشعبية الليبية الذى اطرد اقتباس اسمه فى أجهزة الإعلام أثناء زيارته لمصر (أول ديسمبر ١٩٩٠) . وقد لاحظت أن اسمه قد نطق : (دَوِرْدَة) كما فعل خيرى حسن فى نشرة

التاسعة بالتلفزيون ٩٠/١٢/٣ . وغلب نطقه : (دَوَرْدَة) فى معظم النشرات . وصواب النطق : (دُورْدَة) بقصر واو المد . ومن المؤسف أن تشترك صحيفة الأهرام فى ترويج الخطأ حين كتبت اسمه (يوم ٩٠/١٢/٣) : (داوردة) . وخيرا فعلت الإذاعة بعد ذلك حين تجنبت الاسم الأخير ، واكتفت بالقول : أبو زيد عمر .

* محمود الزعبى ، رئيس وزراء سوريا ، الذى سمعت اسمه بعدة صور فى الإذاعة المصرية : الزُّعْبِى ، الزَّعْبِى ، الزَّعَبى ، الزُّعَبى . بل كثيرا ماكان ينطق بالغين : الزّغبى بأوجه ضبط متعددة : الزُّغْبى ، الزَّغَبِى ، الزَّغْبِى .

* لطيف نصيف جاسم ، وزير الإعلام العراقى الذى يجب أن ينطق اسمه هكذا : لَطيف نْصَيِّفْ جَاسم ، وليس لَطيف نَصيف جاسم كما تنطقه إذاعة القاهرة (على سبيل المثال : صفاء الدمنهورى – أخبار السابعة صباحا ٩٠/١٢/٧) .

* الشاذلى بن چديد ، رئيس الجمهورية الجزائرية الذى تعدد نطق اسمه على النحو التالى : بِنْ چِديد ، (لميس الشناوى ، أمنية عزمى) ، بِنْ چَديد (عبدالرحمن رشاد) ، بِنِ چْديد (لميس الشناوى ، كمال خليل) بِنْ جَديد. بالجيم المصرية (زينب سويدان ، مصطفى طعيمة) .

بل قد يحدث أن ينطق المذيع الواحد الاسم الواحد فى نشرة واحدة بأكثر من نطق ، كما فعل كمال خليل فى أخبار الساعة السابعة صباح ٩٠/١١/٢٠ . حين نطق اسم إلياس الهراوى مرة إلْياسْ لِهْراوى ، ومرة

إلياسِ الْهِراوى . وكما فعلت لميس الشناوى التى نطقت بن جديد بنطقين مختلفين كما سبق .

ويمتد الخطأ كذلك إلى نطق الأعلام الأجنبية مثل نهر التِّيْمزْ الذى سمعته يُنطق : التَّيْمْزْ . ومثل جورباتشوف الذى ينطق أيضا : جارباتشوف . ومثل الأوابك التى نطقها بعضهم : الأُوابك .

وربما كان من أعجب مالاحظته بالنسبة للأعلام الأجنبية ترجمة بعضها ، كما حدث فى جميع النشرات الإخبارية فى الإذاعة والتلفزيون أثناء الانتخابات فى بعض جمهوريات يوجوسلافيا ، فقد أذيع الخبر هكذا : «فى الصرب والجبل الأسود» من أن الاسم هو (مُونْتِنجْرُو) ، وليس الجبل الأسود .

إنه لابد من وضع حد لهذه الفوضى الأعلامية فى أجهزة الإعلام . وأقترح بالنسبة للإذاعة أن تُعدّ قائمة بالأعلام المُلْبسة أو التى يتعدد ضبطها على ألسنة المذيعين ، وتلتزم ضبطا واحدا يتخذه المذيعون معيارا للنطق الصحيح .

ولمساعدة المذيع ينبغى أن يكتب كل علَم بالحروف اللاتينية – لتثبيت ضبطه– بعد كتابته بالحروف العربية .